الاسرة مشاكل وحلول في ضوء تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته (الغيرة بين الزوجات)

Doi: 10.23918/ilic2020.11

أ.م .د صباح محمد جاسم الصميدعي ، أ.د منشد وادي فالح ، أ.م.د صباح كريم محسن ، م.د عمر هشام بهلول
كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قدوة الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وبعد ..

إن الإسلام منهج حياة متكامل لم يدع الفكر البشري في حيرة من امره , بل رسم له خارطة طريق صحيحة , توضح له معالم طريقه , فلم يتركه سدى او هملا .

فله نظرة كلية شاملة للوجود تنطلق من تصوره الشامل لله والكون والانسان , وتنظيم العلاقة بين الانسان وربه , ثم بين الانسان واخيه الانسان , ثم بين الانسان والكون , وجعل حياته لها غاية وهي عبادة الله من خلال اعمار الارض حيث استخلفه فيها .

وان الحياة البشرية بحاجة الى نماذج وقدوات يطبقون منهج الله في حياتهم ويكونون دعاة حق لهذا السبيل , لذلك كانت الرسل حجة الله على عباده ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد جعله الله خاتم النبيين , وقد عاش حياته وفق منهج القرآن في كل تفاصيلها , ومنها حياته الخاصة في بيوته عليه الصلاة والسلام .

ولما كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بشر ليس لهن عصمة وان كن طاهرات عفيفات مؤمنات , وكان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما , لكنه بشر موحى اليه , فانه لا يمنع ذلك كله أن يحدث بينهن ، رضوان الله عليهن جميعا ، ما يحدث بين النساء من الغيرة الطبيعية ، فكيف بمن كن ضرائر عند رجل واحد ؛ فكيف إذا كان الرجل الذي يجمعهن : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك جاء هذا البحث كاشفا منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع مثل هذه المشاكل , وكيفية التغلب عليها , وتحويلها الى دوافع لعمل الخير والسعي نحو الاصلاح .

والموضوع الذي نحن بصدد دراسته هو: (الاسرة مشاكل وحلول في ضوء تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته (الغيرة بين الزوجات) وقد تم تقسيمه الى المباحث الاتية :

المبحث الاول: مفهوم الأسرة ومكانتها في الفكر الإسلامي

المطلب الاول : تعريف الاسرة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: اهمية الاسرة في الاسلام

المبحث الثاني : منهجه واخلاقه في التعامل مع ازواجه عليه الصلاة والسلام

المبحث الثالث : صور ونماذج من الغيرة بين الزوجات في بيت النبوة

المطلب الاول : بيت النبوة والتربية الايمانية

المطلب الثاني : صور الغيرة في بيت النبوة

الخاتمة والنتائج

المصادر والمراجع

مشكلة البحث:

تتلخّص مشكلة هذا البحث في اعتقاد الباحث بتأثر المرأة المسلمة بالنمط الغربي في واقع العديد من المجتمعات الإسلامية ، ومحاربة ظاهرة تعدد الزوجات لصالح تعدد العشيقات , والجهل بما يجب ان يسلكه المسلم تجاه مشكلات الحياة الاسرية ومنها الغيرة بين الزوجات ومنهجية التعامل معها .

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرض المشكلة ويحللها ويحدد أسبابها والعوامل التي ساهمت في تزايدها , ويعتمد هذا المنهج على عرض الواقع، ويحلل ويربط بين المعلومات يصنفها ويستخلص النتائج منها.

وهذا البحث جهد المقل , فما كان فيه من صواب فمن الله , وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان والله اسأل ان يفتح علينا ويهدينا سبلنا ويسدد رأينا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول: تعريف الاسرة لغة واصطلاحا

: تعريف الاسرة لغة

(أسر) الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياسٌ مطرّد، وهو الحبس، وهو الإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشدُّونه بالقِدِّ وهو الإسار، وقال الله تعالى: {وشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ}[1] ، يقال أراد الخَلْق، ويقال بل أراد مَجرى ما يخرج من السَّبيلَين. وأُسْرَةُ الرّجُل رَهْطه، لأنّه يتقوَّى بهم. وتقول أسيرٌ وأَسْرَى في الجمع وأسارى بالفتح. والأُسْرُ احتباس البَوْل.[2]

---

[1] سورة الإنسان: الآية ٢٨

[2] معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , المحقق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م , (١/ ١٠٧)

و(الأسرة) الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك[١] و(أُسْرَةُ) الرَّجُلِ رَهْطُهُ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ.[٢]
المعنى الاصطلاحي للأسرة:
للاسرة عدة تعريفات متنوعة الالفاظ متقاربة المضمون , فهناك من يعرفها باعتبار اهميتها او باعتبار وظائفها , او اركانها , او النظام الذي يحكمها , او من يجمع بين ذلك , وهذه بعض تعريفات الاسرة :
فالاسرة هي : "الوحدة الأولى للمجتمع , وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا , ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة , ويجد فيها أمنه وسكنه" [٣]
وتعرف الاسرة ايضا بانها :" تركيبة اجتماعية من رجل وامرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكتمل الاركان , يسكنان في مسكن واحد , قد يكون بينهما اولاد يتفاعلون مع بعضهم , مشتركون في ثقافة واحدة ".[٤]
ونظام الأسرة هو: "الأحكام والمبادئ والقواعد التي تتناول الأسرة بالتنظيم بدءا من تكوينها, ومرورا بقيامها واستقرارها , وانتهاء بتفرقها وما يترتب على ذلك من آثار, قصدا إلى إرسائها على أسس متينة تكفل ديمومتها وإعطاءها الثمرات المرجوة منها"[٥]
وتعريف الأسرة بانها : " هي تلك الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة ، والتي تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات ، وهي الشكل الاجتماعي الشرعي المعترف به لإنجاب الأبناء"[٦]
وتقول الدكتورة سناء الخولي في تعريفها للأسرة :" إن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ، ونظام اجتماعي رئيس ، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب ، بل هي مصدر الأخلاق ، والدعامة الأولى لضبط السلوك ، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية ، وربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الاجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا .[٧]
لم يرد في القرآن الكريم لفظ الاسرة بصريح العبارة وانما ذكر الفاظا مقاربة ومؤدية الى المعنى المقصود في مفهوم الاسرة , فذكر الاهل ومن ذلك قوله تعالى : {إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}[٨], وقوله : {فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}[٩], {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا }[١٠], وذكر العشيرة دلالة على الاسرة الاكبر في قوله : {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ }[١١] , وذكر الرهط في قوله : {وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ} [١٢] , وقد ورد لفظ الاسرة في حديث (..ثم زَنى رجلٌ في أُسرَةٍ من الناس ..)[١٣]
وللاسرة اركان مهمة لا تتكون الا من خلالها فالأسرة في الإسلام تظهر بعد عقد زواج شرعي مستوف أركانه وشروطه, يكون الزوجان هما الركنين الأساسيين فيه, ثم تتسع بعد ذلك ليدخل الفروع من الأولاد, والأصول من آباء وأمهات[١٤]
يقول الشيخ أبو زهرة :" إن الأسرة في الإسلام تشمل الزوجين والأولاد الذين هم ثمرة الزواج، وفروعهم، كما تشمل الأصول من الآباء والأمهات، فيدخل في هذا الأجداد والجدات ، وتشمل أيضا فروع الأبوين، وهم الأخوة والأخوات وأولادهم، وتشمل أيضا فروع الأجداد والجدات فيشمل العم والعمة وفروعها, والخال والخالة وفروعها, وهكذا فتشمل كلمة الأسرة الزوجين والأقارب جميعا سواء منهم الأدنون وغير الأدنين."[١٥]
ومن المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي المعنى الذي ذكره أوكست مونت وهو من العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع، حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظاما أساسيا وعاما يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمده بالأعضاء الجدد، وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع، وإقامة أسر جديدة خاصة بهم، والأسرة أكثر الجماعات أهمية، وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته.[١٦]
ونستطيع ان نخلص من هذه التعريفات تعريفا شاملا للاسرة المسلمة , بانها : الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة , كجزء من النظام الاجتماعي في الاسلام والذي يخضع للاحكام والمبادىء والقواعد المنبثقة من الاسلام , وفي اطارها يتلقى الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية .

---

[١] تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م (١٣/ ٤٣) وينظر: المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية،ج١،ص١٧.
[٢] مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا , ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م , (ص: ١٨)
[٣] نظام الأسرة في الإسلام، محمد عقلة، مكتبة الرسالة , الأردن، ط ٢(١٤٠٩ ه، ١٩٨٩ م) , ١/ ١٨ .
[٤] التماسك الاسري في ظل العولمة ضمن بحوث الاسرة المسلمة والتحديات المعاصرة,ابراهيم الدويش,مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان , ص٢٨.
[٥] نظام الأسرة في الإسلام ج/1 ص19
[٦] التغير الذي طرأ علي الأسرة المصرية الحديثة ,د. إلهام عفيفي :التقرير الأول [زواج المصريات من الأجانب العرب] دراسة حاله , ، ط المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وحدة بحوث الأسرة, ص ٥.
[٧] الزواج والأسرة في عالم متغير ، د.سناء الخولي , دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية, ص ٤٩.
[٨] النمل: ٧
[٩] الأعراف: ٨٣
[١٠] النساء: ٣٥
[١١] الشعراء: ٢١٤
[١٢] هود: ٩٢
[١٣] أبو داود (٤٤٥٠)، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٩٥٩).
[١٤] ينظر:قواعد تكوين البيت المسلم أسس البناء وسبل التحصين:أكرم رضا مرسي ،ط١,دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر(١٤٢٥ ه، ٢٠٠٤ م), ص ٦٢.
[١٥] تنظيم الإسلام والمجتمع، محمد أبو زهرة،: (دار الفكر العربي /القاهرة ١٣٨٥ ه، ١٩٦٥ م), ص ٦٢.
[١٦] علم الاجتماع الأسري، د. سهير أحمد سعيد محوص، ٢٠٠٩، ص ٢٣

المبحث الثاني: اهمية الاسرة في الاسلام

نظرا لأهمية الأسرة ، فقد اهتم الإسلام بها ورعاها ، وتمثلت رعايته في ذلك الرصيد التشريعي الضخم الذي يتناول البناء الأسري من قاعدته إلي قمته .

ان بناء الفرد الذي هو اقوى دعائم المجتمع مرده الى الاسرة , ممثلة في المهاد (الام) والاطار (الاب) , فالأسرة هي حلقة الاتصال وعامل البناء بين الفرد والمجتمع , وهي نقطة التحول في تاريخ الحضارة لأنها تقوم بأول عملية اجتماعية هي عملية التنشئة الاجتماعية فهي التي تدعم فيه بالتربية وبالقدوة الجذور الثابتة للدين والاخلاق والآداب والمعاملات والذوق ومظاهر السلوك الخاص والعام .[١]

إن الاهتمام بالشيء يكون بقدر أهميته ، وأهمية الأسرة لا تخفي على عاقل ، إذ "ليس من شك في أن الأسرة لبنة من لبنات الأمة التي تتكون من مجموعة أسر يرتبط بعضها ببعض ، ومن الطبيعي أن البناء المكون من لبنات يأخذ ما لهذه اللبنات من قوة أو ضعف ، فكلما كانت اللبنات قوية ذات تماسك ومناعة ، كانت الأمة المكونة منها كذلك قوية ذات تماسك ومناعة ،وكلما كانت اللبنات ذات ضعف وانحلال ، كانت الأمة كذلك ذات ضعف وانحلال".[٢]

وللعقاد في اهمية الاسرة كلام ذو شأن اذ يرى ان :" الأسرة هي الأمة الصغيرة ، ومنها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعية ، وهي في الوقت نفسه أجمل أخلاقه وأنفعها ٠٠ ولا بقاء لما كسبه الإنسان من أخلاق المروءة والإيثار إذا هجر الأسرة ، وفكك روابطها ووشائجها ، فمن عادى الأسرة فهو عدو للنوع الإنساني في ماضيه ومستقبله ٠٠ فلولا الأسرة لم تحفظ صناعة نافعة توارثها الأبناء عن الآباء ، ثم توارثها أبناء الأمة جمعاء ، ولولا الأسرة ما اجتمعت الثروات التي تفرقت شيئا فشيئا بين الوارثين وغير الوارثين من الأعقاب ، ولولا الأسرة لاستجاب لدعوة الهدم والتخريب كل من لا خلاق له من حثالات الخلق ونفاياتهم في كل جماعة بشرية ، فالأسرة هي التي تمسك اليوم ما بناه النوع الإنساني في ماضيه ، وهي التي تؤول به غدا إلي أعقابه وذراريه حقبة بعد حقبة ، وجيلا بعد جيل ٠٠ فلا أمة حيث لا أسرة ، بل لا آدمية حيث لا أسرة".[٣]

ولقد اولى الاسلام عناية خاصة بالاسرة نظرا لاهميتها حيث ينبثق نظام الأسرة من معين الفطرة وأصل الخلقة وقاعدة التكوين الأولى للأحياء جميعًا وللمخلوقات كافّة، قال جل شأنه: {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[٤], وقال سبحانه: {سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ}[٥].

إن النظام الإسلامي يجعل الأسرة هي العمود الفقري الذي يقوم عليه المجتمع الإسلامي، وقد أحاطها الإسلام برعايةٍ عظيمةٍ في كل مراحل تكوينها، وقد استغرق تنظيمها وحمايتها وتطهيرها من فوضى الجاهلية جهدًا كبيرًا، وأحاطها كذلك بكلِّ المقومات اللازمة لإقامة هذه القاعدة الأساسية الكبرى للمجتمع المسلم.

ونظرًا لأهمية هذه القاعدة في تكوين النظام الاجتماعي ربطها الإسلام بجاذبية الفطرة بين الجنسين؛ حيث أودع في كل طرف رغبة ملحة للطرف الآخر لتحقيق المودة والسكينة التي يبحث عنها كل منهما لدى الآخر، وما ذاك إلّا لتتجه إلى إقامة الأسرة القوية, وتكوين البيت الصالح الذي يتكون من مجموعهما المجتمع الصالح، قال جل شأنه: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}[٦], وقال عز من قائل: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا}[٧].

إن الأسرة هي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله تعالى لحياة الناس منذ فجر الخليقة وفضله لهم، واتخذ من الأنبياء والرسل مثلًا، فقال سبحانه: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً}[٨].[٩]

والأسرة هي المنظم الطبيعي للغريزة الجنسية ، وهي النظام الفذ الذي يضمن الاستجابة الطبيعية بين الزوجين دون إعنات للفرد وتدمير للمجتمع ، وفي ظلالها تجد الغريزة علاجها ومتنفسها الطري بلا منازع " [١٠].

المبحث الثالث : منهجه واخلاقه في التعامل مع ازواجه عليه الصلاة والسلام

اولا : الرفق واللين والتلطف مع الزوجات

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي) . [١١]

قال ابن كثير رحمه الله : " وكان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه جميل العِشْرَة دائم البِشْر ، يداعب أهله ، ويَتَلَطَّفُ بهم ، ويُوسِّعُهُم نَفَقَته ، ويُضاحِك نساءَه ، حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين يَتَوَدَّدُ إليها بذلك ، قالت : سَابَقَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَسَبَقْتُهُ ، وذلك قبل أن أحملَ اللحم ، ثم سابقته بعد ما حملتُ اللحمَ فسبقني ، فقال : " هذِهِ بتلْك " ، ويجتمع نساؤه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان ، ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها ، وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد ، يضع عن كَتِفَيْه الرِّداء وينام بالإزار ، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يَسْمُر مع أهله قليلا قبل أن ينام ، يُؤانسهم بذلك صلى الله عليه وسلم " [١٢]

ثانيا : منهج مداراة النفوس وتطييب الخواطر

---

[١] معلمة الاسلام : الاستاذ انور الجندي , دار الصحوة , ط٢ (١٤١٠ه _١٩٨٩م) , ص٦٣١.
[٢] الإسلام عقيدة وشريعة ، محمود شلتوت , دار الشروق ، ط ١٧(١٤١١ ه – ١٩٩١ م) ، ص ١٤١.
[٣] حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ، عباس محمود العقاد ، مطبعة مصر ، ط١, ١٣٧٦ ه – ١٩٥٧ م , ص ١٦٥– ١٦٦
[٤] سورة الذاريات الآية ٤٩.
[٥] سورة يس الآية ٣٦.
[٦] سورة الروم الآية ٢١.
[٧] سورة النحل الآية ٨٠.
[٨] سورة الرعد الآية ٣٨.
[٩] فقه الأسرة : أحمد علي طه ريان http://www.shamela.ws , ص٢.
[١٠] (طعيمه ، ١٤٢٨ ه ، ص : ٢٨
[١١] سنن الترمذي (٥/ ٧٠٩) رقم (٣٨٩٥) باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم , وأخرجه البزار (١٤٨٣) وابن حبان في "صحيحه" (٤١٨٦)، والحاكم ٤/ ١٧٣ ويشهد له حديث عائشة عند الترمذي (٤٢٣٣)، وابن حبان (٤١٧٧)، وإسناده صحيح.
[١٢] تفسير ابن كثير " (٢٤٢/٢) .

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع نسائه ،له سياسة الخاصة لا يستطيعها كل احد , فكان مثلا وقدوة عمليه لغيره , فيكوم بالتقريب بينهن ، والإلطاف لسائرهن ، فلا يبعد عن الواحدة ، حتى تأتي نوبتها ، بما يوحشها ، ويزيد الغيرة في نفسها ، بل كان يجتمع بهن جميعا ، كل ليلة :

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: " كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ ، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ، لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ ، فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ الَّتِي يَأْتِيهَا ".[١]

وقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : " قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا ، فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتَ عِنْدَهَا ".[٢]

قال القرطبي رحمه الله " وإنما كانَ يفعَلُ ذلكَ تأنيسًا لهُنَّ ، وتطييبًا لقلوبهِنَّ ؛ حتى ينفصِلَ عنهُنَّ إلى التي هو في يومِها ، ويتركَها طيّبةَ القلْبِ " .[٣]

قال النووي رحمه الله : " فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم من حُسْنِ الْخُلُقِ وَمُلَاطَفَةِ الْجَمِيعِ " [٤]

ومعنى هذا أنه كان يؤخر صاحبة النوبة حتى يطوف على صاحباتها هذه لفتة عطف وحنان وأنس ورحمة وكرم، ليست واجبة عليه صلى الله عليه وسلم، ولا على أمته، ولكنه الخلق الكريم.

لفتة أخرى يصورها حديثنا لا تقل عن اللفتة السابقة، لفتة ترفع الغل والحقد بين الضرائر، وتغرس التواد والتقارب بينهن، كن يجتمعن في كل ليلة في بيت التي يأتيها صاحبة الليلة، يتحدثن معه صلى الله عليه وسلم، ويتحدث معهن، ويأنس بهن جميعًا، ويأنسن به.[٥]

ثالثا : السماح لهن (بالمراجعة)[٦] والهجر

عن ابن عباس رضي الله عنهما - في قصة هجر النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته – يرويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والحديث طويل ، وفيه : (... وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ ، فَصِحْتُ عَلَى امْرَأَتِي ، فَرَاجَعَتْنِي ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ، فَقَالَتْ وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ ؟! فَوَ اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ..) .[٧]

قال الطبري: وفيه الدلالة الواضحة على أن الذى هو أصلح للمرء وأحسن به الصبر على أذى أهله والإغضاء عنهم، والصفح عما يناله منهن من مكروه في ذات نفسه دون ما كان في ذات الله .[٨]

وقوله: (كنا نغلب النساء) يريد أن شدة الوطأة على النساء مذموم؛ لأنه - عليه السلام - سار بسيرة الأنصار فيهن وترك سيرة قومه قريش.[٩]

رابعا : القرعة بين النساء

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، تبتغي بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم»[١٠]

وقال القرطبي ينبغي أن يختلف ذلك باختلاف أحوال النساء وتختص مشروعية القرعة بما إذا اتفقت أحوالهن لئلا تخرج واحدة معه فيكون ترجيحا بغير مرجح اه وفيه مراعاة للمذهب مع الأمن من رد الحديث أصلا لحمله على التخصيص فكأنه خصص العموم بالمعنى .[١١]

قال النووي : ففيه صحة الإقراع في القسم بين الزوجات وفي الأموال وفي العتق ونحو.[١٢]

(أقرع بين نسائه) تطييبا لنفوسهن وحذرا من الترجيح بلا مرجح عملا بالعدل لأن المقيمة وإن كانت في راحة لكن يفوتها الاستمتاع بالزوج والمسافرة وإن حظيت عنده بذلك تتأذى بمشقة السفر فإيثار بعضهن بهذا وبعضهن بهذا اختيارا عدول عن الانصاف ومن ثم كان الاقراع واجبا لكن محل الوجوب في حق الأمة لا في حقه عليه الصلاة والسلام لعدم وجوب القسم عليه .[١٣]

خامسا : الوعظ والارشاد

وعن عائشة، قالت: قلت: للنبي - صلى الله عليه وسلم -: حسبُكَ، من صفِيّة كذا وكذا -قال غيرُ مُسَدَّد: تعني قصيرةً- فقال: "لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَت بماء البحرِ لمزجتْه" قالت: وحكيتُ له إنساناً، فقال: "ما أُحِبُّ أنى حكيتُ إنساناً وإن لي كذا وكذا".[١٤]

---

[١] رواه مسلم (١٤٦٢)
[٢] رواه أبو داود (٢١٣٥) ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .
[٣] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤/ ٢٥٤)
[٤] شرح النووي على مسلم " (١٠/ ٤٨) .
[٥] فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٦/ ٢١)
[٦] (تراجعني أي ترادديني في القول وتناظرني فيه) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٢٨٢)
[٧] صحيح البخاري (٧/ ٢٨) رقم (٥١٩١) وصحيح مسلم (٢/ ١١١١) رقم (١٤٧٩)
[٨] شرح صحيح البخارى لابن بطال (٧/ ٣٠٨)
[٩] التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث , دار النوادر، دمشق, الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م (١٥/ ٦٥٥)
[١٠] صحيح البخاري (٣/ ١٨٢) رقم (٢٦٨٨) باب القرعة في المشكلات
[١١] فتح الباري لابن حجر (٩/ ٣١١)
[١٢] شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢٠٩)
[١٣] فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) , المكتبة التجارية الكبرى – مصر , ط١، ١٣٥٦ (٥/ ٩٥)
[١٤] سنن أبي داود (٧/ ٢٣٧) رقم (٤٨٧٥) إسناده صحيح , وأخرجه الترمذي (٢٦٧٤)

وهذه غاية زجر وتأديب من النبي الأمين -صلى الله عليه وسلم- في اغتيابها صفية مع غاية محبته إياها، وكان قد يقع بينها وبين صفية شيء من آثار الغيرة .[١]

سادسا : اللطف والفكاهة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على اضفاء روح المرح على ما ثار بين زوجتيه وابعاد ما يمكن ان يؤدي اليه خلافهما من شحناء , فكان حريصا على العدل بينهن , وربما مزج بذلك القسط ، شيئا من اللَّطَف ، والفكاهة ، فحال الأمر إلى طيب وبشر ، بعد ما كاد يكون حِدة ، أو منافرة :

فعن عَائِشَةَ قَالَتْ: " أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَزِيرَةٍ قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا - : كُلِي، فَأَبَتْ ، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِنَّ أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ ، فَأَبَتْ ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ ، فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا، وَقَالَ لَهَا: (الْطَخِي وَجْهَهَا) ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا ، فَمَرَّ عُمَرُ ، فَقَالَ: (يَا عَبْدَ اللَّهِ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ)، فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ، فَقَالَ: (قُومَا فَاغْسِلَا وُجُوهَكُمَا) " .[٢]

المبحث الثالث : صور ونماذج من الغيرة بين الزوجات في بيت النبوة

ان التغاير بين الزوجات امر طبيعي , فقد خلق الله المرأة بهذه الغيرة على الرجل , ولكنه سبحانه وتعالى جعل لها قابلية التكيف مع غيرها من حيث المشاركة بالزوج بعد ان يكون امرا واقعا على الاغلب .

ولذلك ينبغي التعامل معها على هذا الاساس , وتفهم دوافع السلوك لديها , واعذارها في كثير من تصرفاتها والتلطف معها قدر الاستطاعة , فالمرأة تغلب عليها عاطفتها فتتصرف وفق تلك العواطف وتنسى ان تفكر بعواقب تلك التصرفات .

فعن عائشة رضي الله عنها: (أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ..)[٣]

وها هنا سوف نسوق بعض النماذج للغيرة في بيت النبوة , وكيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معها ورسم منهجا واضحا للناس اجمعين في كيفية التعامل مع هذه الاحوال ,فالنبي جعله الله اسوة للناس اجمعين , فهو قدوة للقائد الذي يحمل الشجاعة والحكمة والزوج الذي يحمل الرفق والحزم .

والمتفق عليه من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة , توفي اثنان منهما حال حياته , وهما خديجة وزينب بنت خزيمة , وتوفي هو عن تسع نسوة , نظمهن الحافظ ابو الحسن بن الفضل المقدسي بقوله :

توفى رسول الله عن تسع نسوة اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ثلاث وست ذكرهن مهذب [٤]

المطلب الاول : بيت النبوة والتربية الايمانية

طبيعة العلاقة بين الزوجات

وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الضرائر أخوات فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها، ولتنكح، فإن لها ما قدر لها» [٥]

نهى المخطوبة عن أن تسأل الخاطب طلاق التي في نكاحها وسماها (أختا): لأنها أختها في الدين, لتميل إليها, وتتحنن عليها, واستقباحا للخصلة المنهي عنها .[٦]

وسماها عمر (جارة) ففي حديث ابن عباس ان عمر رضي الله عنه يخاطب ابنته حفصة (وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..)[٧]

قوله ولا يغرنك أن جارتك أي ضرتك أو هو على حقيقته لأنها كانت مجاورة لها والأولى أن يحمل اللفظ هنا على معنييه لصلاحيته لكل منهما والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاورهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وإن لم يكن حسيا وقد تقدم شيء من هذا في أواخر شرح حديث أم زرع ووقع في حديث حمل بن مالك كنت بين جارتين يعني ضرتين فإنه فسره في الرواية الأخرى فقال امرأتين وكان بن سيرين يكره تسميتها ضرة ويقول إنها لا تضر ولا تنفع ولا تذهب من رزق الأخرى بشيء وإنما هي جارة والعرب تسمي صاحب الرجل وخليطه جارا وتسمي الزوجة أيضا جارة لمخالطتها الرجل وقال القرطبي اختار عمر تسميتها جارة أدبا منه أن يضاف لفظ الضرر إلى أحد من أمهات المؤمنين . [٨]

وقد تمثلت هذه الأخوة بين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

---

[١] لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه الله تعالى» , تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي , , دار النوادر، دمشق – سوريا , الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م (٨/ ١٦٤)

[٢] قال الحافظ العراقي رحمه الله في "تخريج الإحياء" (١٦٠/٣) : " إسناده جيد" ، وحسنه الألباني في " الصحيحة "(٣١٣١) .

[٣] صحيح البخاري (٣/ ١٥٦) رقم (٢٥٨١) باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض

[٤] شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية , بواسطة أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي/الزرقاني , ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي , دار الكتب العلمية , ٣٦٢/٤

[٥] صحيح البخاري (٨/ ١٢٣) رقم (٦٦٠٠) مسلم (١٤٠٨)

[٦] تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت , ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م (٢/ ٣٤٧)

[٧] صحيح البخاري (٣/ ١٣٣) رقم (٢٤٦٨) وصحيح مسلم (٢/ ١١١١) رقم(١٤٧٩) بَابٌ فِي الْإِيلَاءِ، وَاعْتِزَالِ النِّسَاءِ، وَتَخْيِيرِهِنَّ

[٨] فتح الباري لابن حجر (٩/ ٢٨٣)

الجمع بين تقوى الله والغيرة

الجمع بين التقوى والغيرة اهم صفة من صفات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم , فالتقوى والورع تمنع عدم الانصاف ومن امثلة ذلك ما قالت عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ : (يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ ؟ مَا رَأَيْتِ ؟) ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا " قَالَتْ عائشة: " وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالوَرَعِ ".[١]

قال النووي رحمه الله : أصون سمعي وبصري من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر قولها وهي التي كانت تساميني أي تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع .[٢]

الباعث على الغيرة

كلما كان الرجل عظيما كانت الغيرة عليه اشد , وهذا ما وضحته السيدة عائشة رضي الله عنها فعن عروة بن الزبير : " أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا ، قَالَتْ فَغِرْتُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ ، فَرَأَى مَا أَصْنَعُ ، فَقَالَ : (مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ ؛ أَغِرْتِ ؟) .

فَقُلْتُ : وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ ؟) قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (نَعَمْ ؛ وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ) .[٣]

وفي الحديث فوائد منها : وهو بيان غيرة النساء، وأنها لا تضرّ بها، إلا إذا تعدّت الحدود بسببها. (ومنها): أن الغيرة سببها إغراء الشيطان، وتسلّطه على المرأة، وحمله لها على أن تتخيّل غير الواقع واقعًا، فتعادي بسببه زوجها، أو ضرّتها.[٤]

المطلب الثاني : صور الغيرة في بيت النبوة

الصورة الاولى : غيرة عائشة رضي الله عنها

عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: «غارت أمكم» ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت .[٥]

(غَارَتْ أُمُّكُمْ) أي إنما حملها على هذا الاعتداء غيرتها على ضرّتها. قال الطيبيّ: وإنما وُصفت المرسلة بأنها أم المؤمنين إيذانًا بسبب المغيرة التي صدرت من عائشة، وإشارة إلى غيرة الأخرى، حيث أهدت إلى بيت ضرّتها. وقوله: غارت أمكم" اعتذارٌ منه - صلى الله عليه وسلم -؛ لئلا يُحمل صنيعُها على ما يُذمّ، بل يُجْرَى على عادة الضرائر من المغيرة، فإنها مركّبةٌ في النفس بحيث لا يقدر على دفعها...وفيه إشارة إلى عدم مؤاخذة الغيراء بما يصدر منها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبًا بشدّة الغضب الذي أثارته الغيرة.[٦]

قال الطيبي الخطاب عام لكل من يسمع بهذه القصة من المؤمنين اعتذارا منه صلى الله عليه وسلم لئلا يحملوا صنيعها على ما يذم بل يجري على عادة الضرائر من الغريزة فإنها مركبة في نفس البشر بحيث لا تقدر أن تدفعها عن نفسها .[٧]

وهذه صورة رائعة من الخلق المتين الذي يمثله النبي صلى الله عليه وسلم من التعامل بالرفق واللين والاعذار لمن تصدر منها الغيرة فتبعث على السلوك الخاطىء , لا يستطيعها الكثير من الناس , وهي تستدعي الاعجاب والوقوف مليا على منهجية التعامل مع مثل هذا السلوك .

الصورة الثانية : غيرة عائشة من خديجة رضي الله عنهما عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَى خَلَائِلِهَا» [٨]

فيه ثبوت الغيرة وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة أكثر وقد بينت سبب ذلك وأنه لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إياها ووقع في الرواية التي تلي هذه بأبين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها.[٩]

---

[١] رواه البخاري (٢٦٦١) ، ومسلم (٢٧٧٠) .

[٢] شرح النووي على مسلم (١٧/ ١١٣) وينظر : فتح الباري لابن حجر (٨/ ٤٧٨)

[٣] روى مسلم في صحيحه (٢٨١٥) .

[٤] شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوي , دار المعراج , الطبعة: الأولى , جـ (١ - ٥) / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م (٢٨/ ٢٣٢)

[٥] صحيح البخاري (٧/ ٣٦) رقم (٥٢٢٥) باب الغيرة

[٦] ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٨/ ٢١٤)

[٧] عون المعبود وحاشية ابن القيم (٩/ ٣٤٨)

[٨] صحيح البخاري (٧/ ٣٦) رقم (٥٢٢٩) باب غيرة النساء ووجدهن , صحيح مسلم (٤/ ١٨٨٨) رقم ٧٤ - (٢٤٣٥) واللفظ له , بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا

[٩] فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي , دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ , رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي , قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب , عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (٧/ ١٣٦)

الصورة الثالثة : الغيرة بين حفصة وصفية رضي الله عنهما

ومن مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المشاكل التي تحدث بسبب الغيرة بين الزوجات ، الاستماع للشكوى واستيعابها , ثم تخفيف آثارها من الحزن وغيره ، فقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم على صفية رضي الله عنها فوجدها تبكي فقال: (ما يبكيك)؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(إِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟)، ثم قال:(اتَّقِي اللهَ يَا حَفْصَةُ)[١]

إنما قال لها ذلك لأنها من ذرية هارون وعمها موسى، وبنو قريظة من ذرية هارون، فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم هارون أبا لها وبينها وبينه آباء متعددون، وكذلك جعل الحسن ابنا له وهو ابن ابنته . [٢]

الصورة الرابعة : بين عائشة وبين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

عن عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ، قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟» فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ «فَأَحِبِّي هَذِهِ» قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ، فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ، قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ وَقَعَتْ بِي، فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ، وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَتَبَسَّمَ إِنَّهَا «ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ» [٣]

قال المهلب: وفيه من الفقه أنه ليس على الزوج حرج في إيثار بعض نسائه بالتحف والطرف من المأكل، وإنما يلزمه العدل في المبيت والمقام معهن، وإقامة نفقاتهن، وما لا بد منه من القوت والكسوة، وأما غير ذلك فلا.[٤]

معناه يسألنك التسوية بينهن في محبة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الأفعال والمبيت ونحوه وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال . [٥]

وفيه: أن الرجل يسعه السكوت بين نسائه إذا تناظرن في ذلك، ولا يميل مع بعضهن علي بعض، كما سكت - عليه السلام - حين تناظرت زينب وعائشة، ولكن قال أخيرًا: "إنها بنت أبي بكر" ففيه إشارة إلى التفضيل بالشرف والفهم.[٦] , قوله صلى الله عليه وسلم إنها ابنة أبي بكر فمعناه الإشارة إلى كمال فهمها وحسن نظرها .[٧]

الصورة الخامسة : عائشة وجويرية رضي الله عنهما

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : " وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، أَوِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً مُلَّاحَةً تَأْخُذُهَا الْعَيْنُ ، قَالَتْ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابَتِهَا ، فَلَمَّا قَامَتْ عَلَى الْبَابِ ، فَرَأَيْتُهَا : كَرِهْتُ مَكَانَهَا، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَرَى مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ .

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَإِنِّي كَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِي ، فَجِئْتُكَ أَسْأَلُكَ فِي كِتَابَتِي .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَهَلْ لَكِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ؟) .

قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: (أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ) ؟

---

[١] صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) , دار الصميعي ، الرياض -, ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م , (٢/ ٣٧٤) رقم (١٨٩٥ – ٢٢٤٨) و صحيح - "المشكاة" (٦١٨٣). وأخرجه : أحمد ٣/١٣٥-١٣٦، والترمذي "٣٨٩٤" "، والطبراني ٢٤/"١٨٦"، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

[٢] نيل الأوطار : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) , تحقيق: عصام الدين الصبابطي , دار الحديث، مصر , الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م (٦/ ٣٩)

[٣] صحيح مسلم : (٤/ ١٨٩١) رقم (٢٤٤٢) بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا , ومسند أحمد (٤١/ ١٢٣) رقم (٢٤٥٧٥) سنن النسائي (٧/ ٦٤) رقم (٣٩٤٤)

[٤] التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٦/ ٣٠٣)

[٥] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ (١٥/ ٢٠٥)

[٦] التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٦/ ٣٠٣)

[٧] شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢٠٧)

قَالَتْ: قَدْ فَعَلْتُ .
قَالَتْ: فَتَسَامَعَ - تَعْنِي النَّاسَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ ، فَأَرْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ ، فَأَعْتَقُوهُمْ ، وَقَالُوا: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!
فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا ، أُعْتِقَ فِي سَبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ " .[1]

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نسجل النتائج التي توصلنا اليها وهي كالاتي :

- ❖ أن الهزيمة النفسية أصابت نفوس كثير من المسلمين بسبب ابتعادهم عن كتاب الله تعالى ومنهج رسوله الكريم وبسبب استعمار بلادهم أزمانا متطاولة تعتبر من أهم الأسباب التي مكنت لنجاح الغزو الفكري ، وسقوط المسلمين في بؤرة التقليد الأعمي لنمط الحياة الغربية في مجال الاسرة وغيرها من المجالات .
- ❖ ان الغيرة بين الزوجات شيء طبعي والطبع يغلب التطبع , فينبغي ان تعامل على هذا الاساس , فالتكلف ضد الطباع لا يصلح في معالجة هذه القضية ولكن التلطف والرفق هو السبيل الافضل.
- ❖ ان الله كما خلق للمرأة طبع الغيرة جعل لها كذلك قابلية التكيف مع غيرها من الزوجات , بل تصل الى المحبة والتعاون كما كانت عائشة رضي الله عنها تحب سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
- ❖ العدل بين الزوجات اهم ركن في تهذيب غيرتهن , فالعدل في الدولة ينشر الامان في الرعية , وكذلك في الاسرة ان قامت على العدل ساد الاستقرار وتهذبت الطباع لان كل فرد فيها سوف يطمئن الى ان حقه لن يسلب .
- ❖ ان العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تكامل في التصور الاسلامي , فوجود التفكير العقلي الكبير لدى الرجل وقلة العاطفة يقابله كثرة العاطفة وقلة التفكير العقلي لدى المرأة وهو ما يجعل احدهما يكمل الاخر ويحتاج اليه
- ❖ ان الاسلام لم يظلم المرأة حين اباح مسألة تعدد الزوجات كما يروج اعداء الدين , فهو لم يوجد هذا الامر بل كان متداولا قبل الاسلام , لكن الاسلام نظمه وجعل له ضوابط وشروط لكي يشكل حلا لمشاكل المجتمع
- ❖ ان المعادلة التي اثبتها الواقع ان التعدد امر واقع لا محالة , فان لم يقر المجتمع والنساء بخاصة شريعة الله بتعدد الزوجات , صار الامر الى تعدد العشيقات وهو ما لا يرضاه الله تعالى ولا يصب بمصلحة المجتمع والنساء منه بخاصة .
- ❖ ينبغي ان نعلم انه كلما ضيقنا الحلال على الرجل كلما اتسع طريق الحرام , وكلما يسرنا الحلال كلما ضيقنا طريق الحرام
- ❖ لقد كان تقوى الله ومراقبته ، هو القاعدة التي تتهذب من خلالها رغبات النساء الطبيعية، وغيرتهن ، وتنافسهن ؛ فلم يكن الشيطان يطمع أن يظفر من بيت النبوة، بمكيدة توقع في بلية ، وحاشاهن من ذلك كله ، وهن الطاهرات المطهرات .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإسلام عقيدة وشريعة ، محمود شلتوت , دار الشروق ، ط ١٧(١٤١١ ه – ١٩٩١ م)
٢. تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م
٣. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت , ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م (٢/ ٣٤٧)
٤. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين , دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت
٥. التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث , دار النوادر، دمشق, الطبعة:الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م)
٦. التماسك الاسري في ظل العولمة ضمن بحوث الاسرة المسلمة والتحديات المعاصرة , ابراهيم الدويش , مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان .
٧. تنظيم الإسلام والمجتمع، محمد أبو زهرة،: (دار الفكر العربي /القاهرة ١٣٨٥ ه، ١٩٦٥ م
٨. التغير الذي طرأ علي الأسرة المصرية الحديثة ,د. إلهام عفيفي :التقرير الأول [زواج المصريات من الأجانب العرب] دراسة حاله ، ط المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وحدة بحوث الأسرة
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
١٠. حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ، عباس محمود العقاد ، مطبعة مصر ، ط١, ١٣٧٦ ه – ١٩٥٧ م
١١. الزواج والأسرة في عالم متغير ، د.سناء الخولي , دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية,
١٢. سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
١٣. شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي , دار المعراج , الطبعة: الأولى , جـ (١ - ٥) / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

[1] وروى أبو داود (٣٩٣١) ، وأحمد (٢٦٣٦٥) حسنه الألباني ، وكذا حسنه محققو المسند .

١٤. شرح صحيح البخارى: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم , مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

١٥. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية , بواسطة أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي/الزرقاني , ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي , دار الكتب العلمية ,

١٦. صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) , دار الصميعي ، الرياض -, ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

١٧. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) , دار الكتب العلمية – بيروت

١٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي , دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ , رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي , قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب , عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

١٩. فقه الأسرة : أحمد علي طه ريان http://www.shamela.ws ,

٢٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) , المكتبة التجارية الكبرى – مصر , ط١، ١٣٥٦

٢١. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين , دار الشروق الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

٢٢. قواعد تكوين البيت المسلم أسس البناء وسبل التحصين :أكرم رضا مرسي ،ط ١, دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر (١٤٢٥ ه، ٢٠٠٤ م)

٢٣. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه الله تعالى» , تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي , , دار النوادر، دمشق – سوريا , الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

٢٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال , (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٢٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

٢٦. المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية،

٢٧. معلمة الاسلام : الاستاذ انور الجندي , دار الصحوة , ط٢ (١٤١٠ه _١٩٨٩م)

٢٨. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , المحقق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٢٩. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا , ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٣٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

٣١. نظام الأسرة في الإسلام، محمد عقلة، مكتبة الرسالة , الأردن، ط ٢(١٤٠٩ ه، ١٩٨٩ م)

٣٢. نيل الأوطار : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) , تحقيق: عصام الدين الصبابطي , دار الحديث، مصر , الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon master Muhammad, and upon his family and companions,Islam is an integrated approach to life, which has not left human thought at a loss, but rather has drawn a correct road map for it, showing the parameters of its path, and it has not been left in vain or neglected.He has a holistic, comprehensive view of existence that stems from his comprehensive conception of God, the universe and man, the regulation of the relationship between man and his God, then between man and his brother, and then between man and the universe, and making his life have an aim which is the worship of God through the ages of the earth where he succeeded in it and that human life needs models and role models that apply God's method in their lives and be true advocates of this path, so the messengers were God's argument for His servants and our Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, may God make him the last of the prophets.and when the wives of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, were humans who had no infallibility, and were pure chaste believers, and the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, was infallible, but it was revealed human beings to him, for this does not prevent all of this from happening between them, may God be pleased with them all, what happens between women from Natural jealousy, so how about the one who was harmful to one man; how then if the man who brings them together is: He is the Messenger of God, peace and blessings be upon him. Therefore, this research came to reveal the approach of the Prophet, peace and blessings be upon him, in his dealings with such problems, and how to overcome them, and turn them into motives for doing good and seeking reform.

Keywords: wives, life, Islamic sharia.